عون بن عتبة

مواقف ومواعظ
من حياة التابعين

[12]

عون بن عتبة

عون بن عبد الله بن عتبة

نسبه:

هو: عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن حارث بن تميم بن سعد بن هذيل.

جده عتبة بن مسعود، وهو أخو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود لأبيه وأمه.

وعظ عون بن عبد الله المفضل بن المهلب، فقال:

إياك والكبر، فإنه أول ذنب عصى به الله ثم تلا: {إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ} [سورة البقرة الآية: ٣٤].

وخرج عون بن عبد الله مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ضد الحجاج بن يوسف الثقفي، فلما هزم أصحاب ابن الأشعث يوم دير الجماجم هرب عون بن عبد الله فأتى محمد بن مروان بن الحكم بنصيبين فأمنه.

وكان أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ألزمه ابنه الوليد ليؤدبه ويعلمه فسأله عنه، فقال:

- ألزمني رجلاً إن قعدت عنه عتب، وإن أتيته حجب، وإن عاتبته غضب.

وقال بعضهم:

إن محمد بن مروان ألزمه ابنه، فقال فيه هذا القول:

وقيل:

إن سليمان بن عبد الملك ألزمه ابنه.

ولزم عون بن عبد الله الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، وكانت له منزلة منه حسنة.

وإياه عُنِيَ جرير بن عطية الشاعر في قوله:

يا أيها القارئ المرخي عمامته ... هذا زمانك إني قد مضى زمني
أبلغ خليفتنا إن كنت لاقيه ... إني لدى الباب كالمقرون في قرن

أتضيع أمر أمة محمد؟

ذات يوم حدَّث عون بن عبد الله حفيد عمر بن الخطاب عمر بن عبد العزيز عن ملك بني مدينة له فأحسن بناءها، وهيأ طعامًا للناس فيجعل الرجل يأكل ويخرج فيسأله قوم قد وكلهم بمسألة الناس عن المدينة:

- هل تعرفون عيبًا؟

فجعلوا ينعتون ويصفون.

حتى خرج من المدينة رجل قد طعم فقالوا له:

- هل رأيت في المدينة عيبًا؟

قال الرجل:

- نعم، رأيت أنها تخرب بموت صاحبها.

فأخبر الملك بذلك فقال:

- صدق.

وترك ملكه وجعل يتعبد مع قوم كانوا يعرفونه ثم تركهن وقال:

- إن هؤلاء قد رأوني ملكًا فهم يجلوني.

فاعتزلهم وأتى قومًا لا يعرفونه فساح معهم.

فهم الخليفة العادل أن يسيح - ينشر العلم ويطلبه - ويخرج من الخلافة.

فقيل له:

- أتضيع أمة محمد؟

فسكت الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز.

كانوا يرون أنه الخضر:

قال عون بن عبد الله:

بينما رجل في بستان بمصر وهو مهموم؛ إذ وقف عليه رجل، فقال له:

ما لي أراك مهمومًا؟ أللدينا؟ فإن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البَرُّ والفاجر أم للآخرة؟ فإن الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل.

فكانوا يرون أنه الخضر.

وصية الله:

كتب عون بن عبد الله إلى رجل:

أما بعد:

فإني أوصيك بوصية الله، حفظها سعادة لمن حفظها، وإضاعتها شقاوة لمن ضيعها.

واعلم أن رأس تقوى الله البصر، وحقيقتها العمل، وكمالها الورع، وأن يفي لله بشرطه الذي شرط، وعهده الذي عهد، وفرضه الذي افترض، وأن ينقض كل عهد للوفاء بعده ولا ينقض عهده للوفاء بعهد غيره.

هذا جماع من القول يبصره البصير.

ولا يعرفه إلا اليسير.

دع ما يعتذر منه:

قال عون بن عبد الله:

أوصى رجل ابنه فقال:

يا بني: عليك بتقوى الله وطاعته، وإن استطعت أن تكون اليوم خيرًا منك أمس، وغدًا خيرًا منك اليوم فافعل.

وإن صليت فصلِّ صلاة مودع، وإياك وكثرة تطلّب الحاجات، فإنه فقر حاضر.

ودع ما يعتذر منه.

حرم الله عز وجل ذلك المكان على النار:

رأى أبو معشر عونَ بن عبد الله بن عتبة في مجلس أبي حازم يبكي ويمسح وجهه بدموعه فقيل له:

- لِمَ تمسح وجهك بدموعك؟

قال عون بن عبد الله:

- بلغني أنه لا تصيب دموع الإنسان مكانًا من جسده إلا حرّم الله عز وجل ذلك المكان على النار.

ويح نفسي:

كان عون بن عبد الله بن عتبة يقول في بكائه وذكر خطيئته:

ويح نفسي.

بأي شيء لم أعص ربي؟

ويحي إنَّما عصيته بنعمته عندي؟

ويحي من خطيئة ذهبت شهوتها وبقيت تبعتها عندي في كتاب كتبه كُتَّابٌ لم يغيبوا عني.

واسوءتي إذا لم أستحيهم ولم أراقب ربي.

ويحي كيف أنسى الموت ولا ينساني؟

ويحي نسيت ما لم ينس مني.

ويحي طاوعت نفسي وهي لا تطاوعني.

ويحي طاوعتها فيما يضرها وضرني ولم تطاوعني فيما ينفعها وينفعني.

ويحي كيف أغفل ولا يغفل عني؟

أم كيف تهنئني معيشتي واليوم الثقيل ورائي؟

أم كيف أجمع بها وفي غيرها قراري؟

أم كيف تعظم فيها رغبتي والقليل فيها يكفيني؟

أم كيف أوثرها وقد أضرت بمن أثرها قبلي؟

أم كيف لا أبادر بعملي قبل أن يغلق باب توبتي؟

أم كيف يشتد إعجابي بما يزايلني وينقطع عني؟ أم كيف لا يكثر بكائي ولا أدري ما يراد بي؟

أم كيف تقر عيني مع ذكر ما سلف مني؟

أم كيف تطيب نفسي مع ذكر ما هو أمامي؟

ويحي هل ضر غفلتي أحد سواي؟

أم هل يعمل لي غيري إن ضيعت حظي؟

ويحي كأنه قد تصرم أجلي، ثم أعاد ربي خلقي كما بدأني، ثم وقفني وسألني، ثم أشهدت الأمر الذي أذهلني وشغلت بنفسي من غيري.

وسارت الجبال وليس لها مثل خطيئتي، وجمع الشمس والقمر وليس عليهما مثل حسابي، وانكدرت النجوم وليست تطلب بما عندي.

وحشرت الوحوش ولم تعمل مثل عملي.

وشاب الوليد وهو أقل ذنبًا مني.

ويحي ما أشد حالي وأعظم خطري، فاغفر لي، واجعل طاعتك هِمَّتي، ولا تعرض عني يوم تعرض، ولا تفضحني بسرائري، ولا تخذلني بكثرة فضائحي.

وكيف أعتذر إليك إذا ختمت على لساني ونطقت جوارحي بكل الذي كان مني؟

إلـهي:

أنا الذي ذكرت ذنوبي.

أنا تائب إليك فاقبل ذلك مني.

رب ما أحكمك، وأمجدك، وأجودك، وأرأفك، وأرحمك، وأنورك، وأناك وأحضرك، وألطفك وأخبرك، وأعلاك وأقربك، وأقدرك وأقهرك، وأوسعك وأفضلك، وأحلمك وأكرمك.

رب ما أبلغ حجتك وأكثر مدحتك.

رب ما أبين كتابك، وأشد عقابك، وأحسن مآبك، وأجزل ثوابك.

رب ما أسنى عطاءك، وأجلّ ثناءك.

رب ما أحسن بلاءك، وأسبغ نعماءك.

رب ما أعظم سلطانك، وأوضح برهانك.

رب ما أمتن كيدك، وأغلب أيدك.

رب ما أعز ملك وأنفذ أمرك.

رب ما أعظم عرشك، وأشد بطشك.

رب ما أسرع فرجك، وأحكم فعلك.

رب ما أوفى عهدك، وأصدق وعدك.

رب ما أحضر نفعك، وأتقن صنعك.

رب لا تجعلني لنار جهنم وقودًا بعد توحيدي وإيماني برحمتك.

مجالسة أهل الذكر:

يقول عون بن عبد الله بن عتبة:

كنا نأتي أم الدرداء - هي أم الدرداء الصغرى هجيمة بنت حيى الوصابية، أمَّا أم الدرداء الكبرى فهي: خيرة بنت أبي حدود - فنذكر الله عندها، فاتكأت هجيمة بنت حيى الوصابية ذات يوم فقيل لها:

- لعلنا أن نكون قد أمللنا يا أم الدرداء؟

فجلست هجيمة بنت حيى الوصابية وقالت:

- أزعمتم أنكم قد أمللتموني؟ قد طلبت العبادة بكل شيء، فما وجدت شيئًا أشفى لصدري ولا أحرى أن أدرك ما أريد من مجالسة أهل الذكر.

فسأل عون بن عبد الله أم الدرداء:

ما كان أفضل عمل أبي الدرداء - عويمر بن مالك: صحابي جليل، كان حكيم أمة محمد ﷺ -؟

قالت أم الدرداء الصغرى:

- التفكر والاعتبار.

هل من مريض نعوده؟

قال يحي بن جابر:

قدم علينا عون بن عبد الله فقعدنا إليه في المسجد فوعظنا موعظة لم نسمع بمثلها.

ثم قال:

- أين مسجدكم الذي كان يصلي به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فذهبنا به إليه، فتوضأ وصلى فيه ركعتين ثم قال:

- هل من مريض نعوده؟

قلنا:

- نعم.

فأتينا يزيد بن ميسرة.

فلما قعدنا، وعظنا يزيد موعظة أنستنا موعظة عون بن عبد الله.

ثم استوى يزيد بن ميسرة وهو مريض وقال:

- بخ بخ، لقد استعرضت بحرًا عريضًا، واستخرجت منه نهرًا عريضًا، ونصبت عليه شجرًا كثيرًا كثيرًا، فإن كان شجرك مثمرًا أكلت وأطعمت، وإن كان شجرك غير مثمر فإن في أصل كان شجرة فأسًا.

وسأل يزيد بن ميسرة عون بن عبد الله:

- ثم ماذا؟

قال عون بن عبد الله:

- ثم تقطع.

فقال ابن ميسرة:

- ثم ماذا؟

قال عون بن عبد الله:

- ثم توقد بالنار.

فسكت يزيد بن ميسرة.

قال عون بن عبد الله:

- ما وقعت من قلبي موعظة كموعظة يزيد بن ميسرة.

أي هؤلاء أفضل؟

كان أخَوَان في بني إسرائيل فقال أحدهم لصاحبه:

- ما أخوف عمل عملته عندك؟

قال:

- ما عملت عملاً أخوف عندي من أني مررت بين قراحي

- القراح: من الأرض البارز الظاهر الذي لا شجر فيه، والجمع: أقرحة

- سنبل فأخذت من أحدهما سنبلة، ثم ندمت فأردت أن القيها في القراح الذي أخذتها منه فلم أدر أي القراحين هو، فطرحتها في أحدهما، فأخاف أن أكن قد طرحتها في القراح الذي لم آخذها منه، فما أخوف عمل عندك؟

فقال الآخر:

- إن أخوف عمل عملته عندي، إذا قمت في الصلاة أخاف أن أكون أحمل إحدى رجليّ فوق ما أحمل على الأخرى.

وكان أبوهما يسمع كلامهما فقال:

- اللهم إن كانا صادقين فاقبضهما إليك قبل أن يفتنا.

فماتا.

فتساءل عون بن عبد الله:

- فما ندري أي هؤلاء أفضل؟

قال يزيد بن هارون:

- الأب أفضل.

أنت حرة لوجه الله:

كان لعون بن عبد الله جارية يُقال لها: بشرة وكانت تقرأ القرآن بألحان.

قال عون بن عبد الله لبشرة ذات يوم:

- يا بشرة: اقرئي على إخواني.

فأخذت تقرأ بصوت فيه ترجيع حزين، فألقى الحاضرون العمائم عن رءوسهم وبكوا.

قال عون بن عبد الله لها يومًا:

- يا بشرة: قد أعطيت بك ألف دينار لحُسن صوتك، اذهبي فلا يملكك عليّ أحد فأنت حرة لوجه الله.

يقول ثابت البناني:

فهي عجوز هناك بالكوفة لولا أن أشق عليها لبعثت إليها حتى تقدم علينا فتكون عندنا حتى تموت.

لا تجعلني لنار جهنم وقودًا:

وقف عون بن عبد الله يدعو ربه في جوف الليل فقال:

إلـهي!

أنت الذي خلقتني، وفي الرحم صورتني، ومن أصلاب المشركين نقلتني، قرنا فقرنا حتى أخرجتني في الأمة المرحومة.

إلـهي!

فارحمني، فكما مننت عليَّ بالإسلام، فامنن عليَّ بطاعتك، وبترك معاصيك أبدًا ما أبقيتني ولا تفضحني بسرائري، ولا تخذلني بكثرة فضائحي.

سبحانك!

خالقي! أنا الذي لم أزل عاصيًا، فمن أجل خطيئتي لا تقر عيني، وهلكت إن لم تعف عني.

سبحانك!

خالقي! بأي وجه ألقاك؟ وبأي قدم أقف بين يديك؟ وبأي لسان أناطقك؟ وبأي عين أنظر إليك؟ وأنت قد علمت سرائر أمرى، وكيف أعتذر إليك إذا ختمت على لساني ونطقت جوارحي بكل الذي قد كان مني؟

سبحانك!

خالقي! أنا تائب إليك متبصبص - التبصبص: التملق - فاقبل توبتي، واستجب دعائي وارحم شبابي وأقلني عثرتي، وارحم طول عبرتي، ولا تفضحني بالذي قد كان مني.

سبحانك!

خالقي! أنت غيَّاث المستغيثين، وقرة أعين العابدين وحبيب قلوب الزاهدين.

إليك مستغاثي ومنقطعي، فارحم شبابي، واقبل توبتي، واستجب دعوتي، ولا تخذلني بالمعاصي التي كانت مني.

إلـهي!

علمتني كتابك الذي أنزلته على رسولك محمد ﷺ، ثم وقعت على معاصيك وأنت تراني، فمن أشقى مني إذا عصيتك وأنت تراني، وفي كتابك المنزَّل قد نهيتني.

إلـهي!

أنا إذا ذكرت ذنوبي ومعاصيى، لم تقر عيني للذي كان مني.

فأنا تائب إليك، فاقبل ذلك مني، ولا تجعلني لنار جهنم وقودًا بعد توحيدي، وإيماني بك.

فاغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين.

برحمتك آمين يا رب العالمين.

يا بني!

كتب عون بن عبد الله إلى ابنه:

يا بني كن ممن نأيه عمن نأى عنه يقين ونزاهة، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس نأيه بكبر ولا بعظمة، ولا دنوه خداع ولا خلابة، يقتدي بمن قبله فهو إمام لمن بعده، ولا يعزب علمه - حلمه - ولا يحضر جهله، ولا يعجل فيما رابه، ويعفو إذا تبين، يغمض في الذي له ويزيد في الحق الذي عليه، والخير منه غير مأمول والشر منه مأمول، إن زكى خاف ما يقولون واستغفر لما لا يعلمون.

يقول:

ربي أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي من غيري.

فهو لا يغره ثناء من جهل أمره، ولا ينسى إحصاء شيء من علمه، يستبطئ نفسه في العمل ويأتي ما أتى من الصالحات على وجل، إن عصته نفسه فيما كرهت لم يتبعها فيما أحبت، يبيت حذرًا ويصبح فرحًا، حذرًا من الغفلة، وفرحًا لما أصاب من الفضل - الغنيمة والرحمة -.

ولا تكن يا بني كمن تغلبه نفسه على ما نظر ولا يغلبها على ما يستيقن، يتمنى المغفرة ويعمل بالمعصية، طال به الأمل ففتر وطال عليه الأمد فاغتر، وأعذر إليه فيما عمر، وليس هو فيما عمر بمعذر، إن أعطى لم يشكر ما أعطى ويبتغي الزيادة فيما بقى، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم، ويبغض المسيئين وهو أحدهم، يعوذ بالله ممن فوقه ولا يريد أن يعيذ الله منه من تحته، يبصر الغررة من غيره ويغفلها من نفسه، يتصنع لتحسب عنده أمانة وهو مرصد للخيانة،

يخف عليه الشعر، ويقل عليه الذكر، يعجل النوم ويؤخر الصوم، يبيت نائمًا ولا يصبح صائمًا، يتصبح بالنوم ولم يسهر ويمسي وهمه العشاء وهو مفطر، إن صلى اعترض، وإن ركع ربض، وإن سجد نقر، وإن جلس شغر - شغر الكلب: رفع إحدى رجليه ليبول -، وإذا سأل ألحف، وإذا سئل سَوَّفَ، وإن وعد أخلف، وإن حلف حنث، وإن وعظ كلح - كشر في عبوس -، وإن مُدِحَ فرح، ليس له في نفسه عن عيب الناس شغل، أهل الخيانة له بطانة، وأهل الأمانة عليه علاوة، يعجب من أن يفشو سره، ولا يشعر من أين جاء ضره، يُسِرُّ من الناس ما لا يخفى على الله، فيستحييهم ولا يستحي ربه، ينظر نظر الحسود، ويعرض إعراض الحقود، ويرضى الشاهد ويسخط الغائب، يضحك من غير عجب، ويسعى إلى غير أرب، لا ينجو منه من جانبه ولا يسلم منه من صاحبه، إن حدثته ملَّك، وإن حدَّثك غَمَّك، وإن فارقك أكلك، وإن حاورته بهتك، لا نصت فيسلم، ولا يتكلم بما لا يتعلم، يغلب لسانه قلبه، ويضبط قلبه قوله، يتعلم المراء وينفقه للرياء ويكثر الكبرياء، يسعى للدنيا ويواكل في التقى.

من دعاء عون بن عبد الله:

كان عون بن عبد الله يدعو ويقول:

من قال هؤلاء الكلمات حين يصبح ويمسي لم يكتب يومئذٍ من الغافلين:

اللهم أسلمت ديني إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رهبة لك ورغبة إليك، لا ملجأ منك إلا إليك، آمنت بالرسول الذي أرسلت، والكتاب الذي أنزلت، وأنت مَنَنْتَ عليَّ بذلك، وهديتني.

فلك الحمد كثيرًا.

قالوا عن عون بن عبد الله:

* قال المسعودي:

مَرَّ عون بن عبد الله برجل يسبح فقال له:

- نعم الغرس.

* وقال الحسن بن يزيد:

دخل عون بن عبد الله مسجدًا بالكوفة، فلف رداءه ثم انكفأ عليه وقال:

- اعمروها ولو أن تتكئوا فيها.

* وقال أبو هارون موسى:

- كان عون بن عبد الله يحدثنا ولحيته ترتعش بالدموع.

من أقوال عون بن عبد الله بن عتبة:

قال عون بن عبد الله:

* بحسبك من الكبر أن تأخذ بفضلك على غيرك.

* الذاكر في الغافلين كالمقاتل من الفارين، وأن الغافل في الذاكرين كالفار من المقاتلين.

* من أحس الله صورته وجعله في منصب صالح ثم تواضع لله، **كان من خلصاء الله.**

* إن الله يقول: إنك يا ابن آدم ما عبدتني ورجوتني فإني غافر لك على ما كان، يسألني عبدي الهدى وكيف أضل عبدي وهو يسألني الهدى وأنا الحكم؟

* بشِّر المشائين في ظُلَمِ الليل إلى الصلوات بنور تام يوم القيامة.

* من أحسن الله صورته أخبره بالعفو قبل الذنب. {عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ} [سورة التوبة الآية: ٤٣].

* إن من كمال التقوى: أن تبتغي إلى ما علمت منها علم ما لم تعلم، واعلم أن فيما علمت ترك ابتغاء الزيادة فيه، وإنّما يحمل الرجل على ترك ابتغاء الزيادة فيما قد علم قلة الانتفاع بما قد علم.

* يدبر أمر الدنيا أربعة: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت.

فأمَّا جبريل: فصاحب الجنود والريح.

وأمَّا ميكائيل: فصاحب القطر - المطر - والنبات.

وأمَّا ملك الموت: فموكل بقبض الأنفس.

وأمَّا إسرافيل: فهو ينزل بالأمر عليهم بما يؤمرون.

* الخير من الله كثير، ولم يبصره من الناس إلا اليسير، وهو للناس معروض، ولكن لا يعرفه من لا يراعيه، ولا يجده من لا يبتغيه، ولا يتسوجبه من لا يعمل له، ألا ترون كثرة نجوم السماء التي لا يهتدي بها إلا العلماء؟

* الدنيا غير مأمونة من أكرمها أهانته، ومن رفضها أكرمته، تخرج من يد من اطمأن إليها ووثق بدوامها، وينالها من لم يكن يرجوها.

* كان عبد الله بن مسعود يعلِّم الناس أربعًا:

اللهم إني أعوذ بك من غنى يُطغي وفقر يُنسي، وهوى يُردي، وعمل يُخزي.

وزدت أنا عليها: ومن صاحب يُغوي، وجار يُؤذي.

* قال عون بن عبد الله لأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز:

إن استطعت أن تكون عالمًا فكن عالمًا، فإن لم تستطع فكن متعلمًا.

* كان أهل الخير يقولون ويكتبون: من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه.

ومن أصلح ما بينه وبين الله، أصلح الله ما بينه وبين الناس.

ومن أصلح سريرته أصلح الله علانتيه.

* الخير الذي لا شرَّ فيه: الشكر مع العافية، فرُبَّ منعم عليه غير شاكر، ومبتلي غير صابر.

* من كان في صورة حسنة، وموضع لا يشينه، ووسع عليه في رزقه، ثم تواضع لله واتقاه كان من خلصاء الله.

* أزهد الناس في عالم أهله، ومثل ذلك مثل السراج بين أظهر القوم ليستصبح الناس به ويقول أهل البيت هو معنا وفينا، ويتكلمون فلا يفجئهم إلا طفؤه.

* ما أحسن الحسنة في أثر الحسنة وأقبح السيئة في أثر السيئة.

* إن من البيان سحرًا ومن ذلك: أن يكون بين الرجلين خصومة فيقول أحدهما لصاحبه:

- اختر أي الخصومتين شئت فإنك لا تختار واحدة إلا خصمتك بالأخرى.

*** مثل الذي يطلب العلم في الأحاديث ويترك القرآن، مثل رجل أخذ باب زربة على غنمه فمرت به ظباء فأتبعها يطلبها فلم يدركها، ورجع فوجد غنمه قد خرجت وتفرَّقت فلا هذه أدرك ولا تلك حفظ.**

* إن الله ليبتلي الرجل بما يكرهه عليه ليأجره، كما يُكْرِهُ أهل المريض مريضهم على الدواء لينفعه.

*** الدنيا والآخرة في قلب ابن آدم ككفتي الميزان، إذا رجحت إحداهما خفت الأخرى.**

* ما تحاب رجلان في الله إلا كان أفضلهما أشدهما حبًا لصاحبه.

* إذا سرَّك أن تنظر إلى الرجل أحسن ما يكون حالاً، فانظر إليه وهو قائم يصلي.

* ما أحسب أحدًا تفرغ لعيب الناس إلا من غفلة غفلها عن نفسه.

* الصيام من أربع: من المطعم، والمشرب، والمأثم، والمحرَّم.

* اليوم المضمار - الموضع الذي تضمر فيه الخيل، وتضميرها: أن تعلف قوتًا بعد سمنها، وقيل: المضمار: وقت للأيام التي تضمر فيها الخيل للسباق أو للركض إلى العدو - وغدا السباق، والسبقة الجنة، والغاية النار، فبالعفو تنجون، وبالرحمة تدخلون، وبالأعمال تقتسمون المنازل.

* من تمام التقوى: أن تبتغي إلى ما عملت منها وما لم تعلم فإن لم تعلم، فإن النقص مما عملت ترك ابتغاء الزيادة فيه، وإنَّما يحمل الرجل على ترك ابتغاء الزيادة منه، فإنه انتفاعه بما علم.

* ويح نفسي! كيف أغفل ولا يغفل عني؟ أم كيف يهنئني عيشي واليوم الثقيل ورائي؟ أم كيف يشتد عجبي بدار في غيرها قراري وخلودي؟

* إن لكل إنسان سيدًا من عمله وأن سيد عملي: الذكر.

* يا إخوتي: لا تنسوا الفضل بينكم، وإن أتى أحدكم سائل فلم يكن عنده ما يعطيه فليدع له بخير.

* جالست الأغنياء فكنت كثير الهمِّ أرى مركبًا أفْرَهُ - أحمل وأقوى وأحسن - وثوبًا أحسن من ثوبي، ثم جالست الفقراء فاسترحت.

* الحمد لله الذي إذا شئت وضعت سري عنده أية ساعة شئت من ليل أو نهار بلا شفيع، فيقضي حاجتي.

والحمد لله الذي إذا دعوته أجابني، وإن كنت بطيئًا حين يدعوني.

* اجعلوا مسألة ربكم مهم حوائجكم في الصلاة المكتوبة، فإن فضل الدعاء فيها كفضلها على النافلة.

* لم يعذب أحد في الدنيا بمثل الظن السيئ، والحسد الدائم، والجار البذيء، والزوجة السليطة.

* عجبت لرجل يطلب ما لَعَلَّهُ لا يدركه!

ويدع ما يتيقَّن أنه مدركه.

* عجبًا لمن آثر ظنًا على يقين، وغررًا على ثقة.

* قال أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز يومًا، لعون بن عبد الله:

- أما آن لك أن تترك الشعر؟

فقال عون بن عبد الله:

يا أمير المؤمنين: لا بد للمصدور أن ينفث.

* ليس كلام أوجز من كلام العرب.

قال امرئ القيس:

قفا نبْكِ من ذكري حبيب :: ومنـزلِ : .....

* مجالس الذكر، شفاء القلوب.

* ذكر الله صقال القلوب.

* ذاكر الله في غفلة الناس، كمثل الفئة المنهزمة يحميها الرجل، لولا ذلك الرجل هزمت الفذة، ولولا من يذكر الله في غفلة الناس هلك الناس.

* لو تأتى على الناس ساعة لا يذكر الله فيها، هلك من في الأرض جميعًا.

* وصل إلى عون بن عبد الله، أكثر من عشرين ألف درهم فتصدَّق بها، فقال أصحابه:

- لو اعتقدت عقدة لولدك؟

قال عون بن عبد الله:

- اعتقدتها لنفسي، واعتقدت الله لولدي.

قال أبو أسامة:

لم يكن في المسعوديين أحسن حالاً من ولد عون عبد الله بن عتبة بن مسعود.

* إن من كان قبلكم - يعني: صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - كانوا يجعلون للدنيا ما فضل من آخرتهم، وإنكم اليوم تجعلون لآخرتكم ما فضل عن دنياكم.

* إن من العصمة: أن تطلب الشيء من الدنيا ولا تجده.

* إن من أعظم الخير: أن ترى ما أوتيت من الإسلام عظيمًا عندما زوى عنك من الدنيا.

* ما أحد ينزل الموت حي منزلته، إلا عدّ غدًا ليس من أجله.

كم من مستقبل يومًا لا يستكمله؟ وراج غدًا لا يبلغه؟

لو تنظرون إلى الأجل ومسيره لأبغضتم - كرهتم - الأمل وغروره.

كان عون بن عبد الله أحيانًا يلبس الخز وأحيانًا يلبس الصوف والبت - كساء غليظ مربع - ونحوه، فقيل له في ذلك فقال:

- ألبسُ الخز لئلا يستحي ذو الهيئة أن يجلس إليَّ، وألبس الصوف لئلا يهابني ضعفاء الناس أن يجلسوا إليَّ.

* قد ورد الأول، والآخر متعب منتظر، فأصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون - ترحلون - عنه، فإن الخلق للخالق، والشكر للمنعم، وإن الحياة بعد الموت، والبقاء بعد القيامة.

* ذلوا عند الطاعة، وعزوا عند المعصية.

* بحسبك كبرًا أن تأخذ بفضلك على غيرك.

* وكان عون بن عبد الله يقول حين يعظ الناس:

إنه يخشى الله من هو أبرأ منها، وإنا لنخشى من لا يملكنا، وكيف يخاف البريء أم كيف يأمن المسيء؟

ويلي! يخاف البريء بفضل علمه، ويأمن المسيء لنقص عقله.

* إن الحلم والحياء والعي - عي اللسان لا عي القلب - والفقه من الإيمان، وهن مما ينقصن من الدنيا ويزدن في الآخرة، وما يزدن في الآخرة أكثر مما ينقصن من الدنيا، ألا وإن البذاء والجفاء والبيان من النفاق، وهن مما يزدن في الدنيا وينقصن من الآخرة، وما ينقصن من الآخرة أكثر مما يزدن في الدنيا.

* ما أقبح السيئات بعد السيئات، وما أحسن الحسنات بعد السيئات، وأحسن من ذلك الحسنات بعد الحسنات.

* جالسوا التوابين، فإنهم أرق الناس قلوبًا.

* لا تعجل بمدح أحد ولا بذمه، فإنه رب من يسرك اليوم يسوءك غدًا، ورب من يسوءك اليوم يسرك غدًا.

* **فواتح التقوى** : حُسْن النية، وخواتيمها: التوفيق، والعبد بين ذلك بين هلكات وشبهات، ونفس تحطب على شلوها - الشلو: العضو من أعضاء اللحم - وعدو مكيد غير غافل ولا عاجز ثم قرأ: { إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا } [سورة فاطر الآية: ٦].

* رأينا صدأ القلوب، إنَّما يكون من غير الذنوب.

ورأينا جلاءها إنَّما يكون من قبل التوبة، حتى تدع القلوب كالسيف النقي المرهف.

* قلب التائب بمنزلة الزجاجة يؤثر فيها جميع ما أصابها.

والموعظة إلى قلوبهم سريعة، وهم إلى الرقَّة أقرب، فداووها من الذنوب بالتوبة.

فلربَّ تائب دعته توبته إلى الجنة حتى أوفدته عليها.

وجالسوا التوابين فإن رحمة الله إلى التوابين أقرب.

* جرائم التوابين منصوبة بالندامة نصب أعينهم، لا تقر للتائب في الدنيا عين كلما ذكر ما اجترح - ارتكب من الذنوب - على نفسه.

* اهتمام العبد بذنبه داع إلى تركه، وندمه عليه مفتاح للتوبة، ولا يزال العبد يهتم بالذنب يصيبه حتى يكن أنفع له من بعض حسناته.

* إن صاحب عمل الآخرة لا يفجأك إلا سرَّك مكانه، وإن صاحب عمل الدنيا لا يفجأك إلا ساءك مكانه.

* ما اجتمع رجلان فتفرقا حتى يعقد الشيطان في قلب كل واحد منهما عقدة، فإن لقي أخاه فسلم عليه حلَّت العقدة، وإلا كانت العقدة كما هي.

* إن الله ليكره عبده على البلاء كما يُكْرِهُ أهل المريض مريضهم، وأهل الصبي صبيهم على الدواء ويقولون:

- اشرب هذا فإن لك في عاقبته خيرًا.

* الصوم من الحلال أن تدخله، ومن الحرام أن تخرجه.

* أفضل الصيام: صيام من أربع: من المطعم، والمأثم، والمحرم، وأن تفطر على صدقة.

* يخرج لابن آدم يوم القيامة دواوين: ديوان فيه الحسنات، وديوان فيه السيئات، وديوان النعم، فلا تخرج حسنة إلا خرجت نعمة تستوعبها، وتبقى السيئات لله فيها المشيئة.

* اجعلوا حوائجكم اللاتي تهمكم في الصلاة المكتوبة، فإن الدعاء فيها كفضلها على النافلة.

* إذا أعطيت المسكين شيئًا فقال:

- بارك الله فيك.

فقل أنت:

- بارك الله فيك.

حتى تخلص لك صدقتك.

* قال عون بن عبد الله بن عتبة:

لما أتت عبد الله بن مسعود وفاة أخيه عتبة بكى فقيل له:

- أتبكي؟

قال ابن مسعود:

- كان أخي في النسب، وصاحبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أحب مع ذلك أني كنت قبله أن يموت فأحتسبه، أحب إليَّ من أن أموت فيحتسبني.

* المؤمن مؤالف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف.

* يدخل فقراء المهاجرين الجنة قبل أغنيائهم بسبعين خريفًا، مثله كمثل سفينتين في هذا البحر، مرَّت واحدة وليس فيها شيء.

فقال صاحب البحر:

- خلو سبيلها.

ومرت الأخرى موقرة فحبست لينظر ما فيها.

عون بن عبد الله وأحاديث خاتم النبيين ﷺ :

أدرك عون بن عبد الله بن عتبة جماعة من الصحابة.

فسمع من: عبد الله بن عمرو، وابن عباس، وأبي هريرة، وجمهور روايته عن أبيه.

وروى عن عون بن عبد الله من التابعين: إسماعيل بن خالد، وأبو إسحاق الشيباني، وأبو الزبير، وأبو سهيل.

* قال هشام بن سعد، عن محصن بن علي، عن عون بن عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله ابن مسعود قال:

قال النبي ﷺ :

ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين (رواه الطبراني في المعجم الكبير، وأبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود).

* قال إسماعيل بن عياش، عن صالح بن كيسان، عن عون بن عبد الله بن عتبة، عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال:

إنَّ الديك صرخ عند النبي ﷺ فقال رجلٌ:

- اللهم العنه.

فقال النبي ﷺ :

لا تلعنه ولا تسبّه فإنه يدعو إلى الصلاة (رواه أبو نعيم في الحلية، عن ابن مسعود).

* قال خالد بن عبد الله الشيباني عن عون بن عبد الله بن عتبة عن أخيه عبيد الله عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ :

في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله فيها خيرًا إلا أعطاه إياه . (رواه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة).

فقال عبد الله بن سلام - كان حبرًا من أخبار يهود، وأسلم وحَسُنَ إسلامه -:

إن الله تعالى ابتدأ الخلق وخلق الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين، وخلق السماوات يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، وخلق الأقوات وما في

الأرض يوم الخميس ويوم الجمعة إلى صلاة العصر، فهي - أي ساعة الإجابة - ما بين صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس (رواه أبو نعيم في الحلية).

* وقال الليث بن سعد عن سعيد بن أبي هلال عن عون بن عبد الله بن عتبة عن عامر الشعبي عن النعمان بن بشير قال:

سمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يقول:

الحلال بَيِّنٌ، والحرام بَيِّنٌ، وبين ذلك أمور مشتبهات، فمن تركها كان أوقى لدينه وعرضه، ومن قاربها كان كالمرتع إلى جانب الحمى يُوشَكُ أن يقع فيه (رواه الخطيب، وابن عساكر، وأبو نعيم في الحلية، عن النعمان بن بشير).

* قال أبو عمر بن حمدان عن الحسن بن سفيان عن إسحاق الحنظلي عن عون بن عبد الله عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال:

قالت أمه لبشير:

يا بشير: انحل ابنى النعمان.

فلم تزل به حتى نحله - حائطًا -، فقالت:

- أشهد عليه رسول الله ﷺ.

فذهبت إلى النبي ﷺ فذكر له الشهادة عليه فقال ﷺ :

- **أنحلت بنيك مثل ذلك؟** .

قال بشير:

- لا.

قال عليه الصلاة والسلام:

- **فإني لا أشهد على الجور** (رواه أبو نعيم في الحلية).

وقال عون بن عبد الله:

وأما أنا فسمعت أبي يقول:

قال النبي ﷺ :

فسووا بينهم .

* قال عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن يحيى بن عبد الحمن عن عون ابن عبد الله عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه قال:

بينما كنا نسير مع رسول الله ﷺ ؛ إذ سمع القوم وهم يقولون:

- أي الأعمال أفضل يا رسول الله؟

قال ﷺ :

- إيمان بالله وجهاد في سبيل الله .

ثم سمع نداء في الوادي:

- أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله.

فقال ﷺ :

- وأنا أشهد، ولا يشهد بها أحد بريء من الشرك (رواه ابن عساكر، وأبو نعيم في الحلية، عن عبد الله بن سلام).

* وقال عاصم بن علي، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله عن أبي فاختة عن الأسود، عن عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ :

إذا صليتم عليَّ فأحسنوا الصلاة، فإنَّكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليَّ (رواه أبو نعيم في الحلية، عن عبد الله بن مسعود).

قالوا:

- فعلنا.

قال عليه الصلاة والسلام:

قولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين، محمد عبدك ورسولك، اللهم ابعثه مقامًا محمودًا يغبطه الأولون والآخرون، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد .

كان عون بن عبد الله يقول:

كانوا يمثلون الذي يسمع القرآن إذا قرئ ولا يؤمن مثل جيش خرجوا فغنموا فقسموا الغنائم فأعطوا بعضهم ولم يعطوا بعضًا.

فقالوا:

- كنا جميعًا ما شأننا لا نُعطَى؟

فقال:

- إنكم لم تكونوا تؤمنون.

وكان عون بن عبد الله إذا قرأ قول السميع البصير: {وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٩٠} [سورة يونس الآية: ٩٠].

قال:

بلغني أن جبريل قال للنبي ﷺ : **ما ولد إبليس أبغض إلى من فرعون، فإنه لما أدركه الغرق قال:** {ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ}**، فخشيت أن يقولها فيرحم، فأخذت تربة أو طينة فحشوتها في فِيهِ .**

وقيل:

فعل به هذا عقوبة له على عظيم ما كان يأتي.

وسئل عون بن عبد الله عن قوله تعالى: { يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾} [سورة النحل الآية: ٨٣].

قال:

هو قول الرجل: لولا فلان لكان كذا، ولولا فلان ما أصبت كذا، وهم يعرفون النفع والضر من عند الله.

وسئل عن قول الحق جلا وعلا: {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾} [سورة التوبة الآية: ٣٢].

قال:

يريدون أين يطفئوا نور الإسلام ويخمدوا دين الله بتكذيبهم ولكن يأبى الله كل شيء إلا أن يتم نوره ولذلك قال: {وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا} [سورة التوبة الآية: ٤٠].

وكان عون بن عبد الله إذا قرأ: { تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾} [سورة مريم الآيتان: ٩٠ - ٩١].

قال:

قال عبد الله بن مسعود: إن الجبل ليقول للجبل: يا فلان هل مرَّ بك اليوم ذاكر لله، فإن قال: نعم.

فيقولون له:

- سر به.

ثم قرأ عبد الله: { وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ } [سورة مريم الآية: ٨٨].

قال:

- أفتراهن يسمعن الزور ولا يسمعن الخير؟

وسئل عون بن عبد الله عن قول الحق جلا وعلا: { وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ } [سورة الفرقان الآية: ٦٧].

قال عون بن عبد الله:

الإسراف أن تنفق مال غيرك.

وكان عون بن عبد الله إذا قرأ قوله تعالى: { إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ } [سورة الدخان الآيتان: ٤٣ - ٤٤].

تبسم.

فسُئِلَ عن ذلك، فقال:

علم عبد الله بن مسعود رجلاً: { إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ } [سورة الدخان الآيتان: ٤٣ - ٤٤].

والرجل يقول:

- طعام اليتيم.

فأعاد عبد الله الصواب وأعاد الرجل الخطأ، فلما رأى عبد الله لسان الرجل لا يستقيم على الصواب قال له:

- أما تحسن أن تقول طعام الفاجر؟

قال الرجل:

- بلى.

قال عبد الله بن مسعود:

- فافعل.

وكان أبو الدرداء يقرئ رجلاً: {إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾} [سورة الدخان الآيتان: ٤٣ - ٤٤].

فقال الرجل: طعام اليتيم.

فلما لم يفهم قال له:

- طعام الفاجر.

ولا حجة في هذا للجهال من أهل الزيغ، إنه يجوز إبدال الحرف من القرآن بغيره؛ لأن ذلك كان من ابن مسعود وأبي الدرداء، تقريبًا للمتعلم، وتوطئة منه له بالرجوع إلى الصواب، واستعمال الحق والتكلم بالحرف على إنزال الله وحكاية رسول الله ﷺ.

وقال الزمخشري:

وبهذا يستدلّ على أن إبدال كلمة مكان كلمة، جائزٌ إذا كانت مؤدية معناها.

ومنه: أجاز أبو حنيفة القراءة بالفارسية على شريطة وهي أن يؤدي القارئ المعاني على كمالها من غير أن يخرم منها شيئًا.

قالوا:

وهذه الشريطة تشهد أنها إجازة كلا إجازة؛ لأن كلام العرب خصوصًا في القرآن الذي هو معجز بفصاحته وغرابة نظمه وأساليبه، من لطائف المعاني والأغراض ما لا يستقل بأدائه لسان من فارسية وغيرها.

وما كان أبو حنيفة - رحمه الله - يحسن الفارسية، فلم يكن ذلك منه عن تحقق وتبصر.

وسئل عون بن عبد الله عن قوله تعالى: {فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ} [سورة الملك الآية: ١١].

قال:

- وادي في جهنم.

يقول عون بن عبد الله:

ملّ أصحاب رسول الله صلىالله عليه وسلم ملة فقالوا:

- يا رسول الله! لو حدثتنا؟

فأنزل الله تعالى: {ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ } [سورة الزمر الآية: ٢٣].

ثم نعته - وصفه - فقال: {كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ } [سورة الزمر الآية: ٢٣].

وقال:

- ثم ملوا ملة أخرى.

فقالوا:

- يا رسول الله لو حدثتنا فوق الحديث ودون القصص - يعنون القرآن -.

فأنزل الله تعالى: {الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣} [سورة يوسف الآيات: ١ - ٣].

وقال عون بن عبد الله:

فأرادوا الحديث فدلَّهم على **أحسن الحديث**.

وأرادوا القصص فدلَّهم على **أحسن القصص**.

وسُئِلَ عون بن عبد الله، عن قوله تعالى: {وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَا} [سورة القصص الآية: ٧٧].

فقال:

إن ناسًا يضعونها على غير موضعها، إنَّما هي: أقبل على طاعة الله - ربك - وعبادته.

وكان عون بن عبد الله إذا قرأ: {لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ} [سورة الأعراف الآية: ١٦].

قال:

قال الشيطان: طريق مكة - يعني الحج -.

وفاته:

لم أستدل على تاريخ وفاته فيما بين يدي من كتب الأعلام والتراجم.

* * *